

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى يا حسرة على العباد قال الفراء المعنى يالها حسرة على العباد وقال الزجاج الحسرة أن يركب الإنسان من شدة الندم مالا نهاية له حتى يبقى قلبه حسيرا وفي المتحسر على العباد قولان .

أحدهما أنهم يتحسرون على أنفسهم قال مجاهد والزجاج استهزاؤهم بالرسول كان حسرة عليهم في الآخرة وقال أبو العالية لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرتنا على المرسلين كيف لنا بهم الآن حتى نؤمن .

والثاني أنه تحسر الملائكة على العباد في تكذيبهم الرسول قاله الضحاك .

ثم خوف كفار مكة فقال ألم يروا أي ألم يعلموا كم أهلكنا قبلهم من القرون فيعتبروا ويخافوا أن نعجل لهم الهلاك كما عجل لمن أهلك قبلهم ولم يرجعوا إلى الدنيا قال الفراء وألف أنهم مفتوحة لأن المعنى ألم يروا أنهم إليهم لا يرجعون وقد كسرهما الحسن كأنه لم يوقع الرؤية على كم فلم يقعها على أن وإن استأنفتها كسرتها .

قوله تعالى وإن كل لما قرأ عاصم وابن عامر وحمزة لما بالتشديد جميع لدينا محضرون أي إن الأمم يحضرون يوم القيامة فيجازون بأعمالهم قال الزجاج من قرأ لما بالتخفيف ف ما زائدة مؤكدة والمعنى وإن كل لجميع ومعناه وما كل إلا جميع لدينا محضرون ومن قرأ لما بالتشديد فهو بمعنى إلا تقول سألتك لما فعلت وإلا فعلت